ويوم المظلوم والباخذ الرشوة على تعليمه وعلى حكمه وعلى فتياه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراشي والمرتشي رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنة الله
على الراشي والمرتشي وقال صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي في النار رواه الطبراني ورواته ثقات معروفون ولا يخاف
من السلطان ويقول الحق بين يديه بين يدي السلطان وان كان مرا عن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي
صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق وان كان مرا رواه ابن
حبان في صحيحه قال صلى الله عليه وسلم من ارضى سلطانا واسخط ربه خرج من دين الله رواه الحاكم وقال صلى الله عليه وسلم
من التمس رضوان الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس بسخط
رواه ابن حبان في صحيحه ولا يحكم بهواه في غير الحق ويقضي بينه وبين خصمه بالقسط بالعدل ولا يميل اليه
قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ودلت
الاية على وجوب الحكم بالحق وان لا يميل الى احد الخصمين لقرابة او رجاء نفع او سبب يقتضي الميل من صحبة او صداقة وغيرهما
قال عبد العزيز بن ابي رواد بلغني ان قاضيا كان في زمن بني اسرائيل بلغ من اجتهاده ان طلب الى ربه ان يجعل بينه
وبينه علما اذا هو قضى بالحق عرف ذلك فقيل له ادخل بيتك ثم مد يدك في جدارك ثم انظر حيث تبلغ اصابعك من الجدار
فاخطط عندها خطا فاذا انت قمت من مجلس القضاء فارجع الى ذلك الخط فامدد يدك اليه فانك متى كنت على الحق بلغته
وان قصرت عن الحق قصر بك وكان يغدو الى القضاء وهو مجتهد وكان لا يقضي الا بالحق واذا قام من مجلسه وفرغ لم
يذق طعاما ولا شرابا حتى ياتي ذلك الخط فاذا بلغه حمد الله وافضى الى كل ما احله الله له من اهل او مطعم او مشرب
فلما كان ذات يوم وهو في مجلس القضاء اقبل اليه رجلان بين يديه فوقع في نفسه انهما يريدان ان يختصما اليه وكان
احدهما له صديقا وخدنا فتحرك قلبه عليه محبة ان يكون الحق له فيقضي له فلما ان تكلما دار الحق على صاحبه فقضى عليه
فلما قام من مجلسه ذهب الى خطه كما كان يذهب كل يوم فمد يده الى الخط فاذا الخط قد ذهب وتشمر الى السقف
واذا هو لا يبلغه فخر ساجدا وهو يقول يا رب شيئا لم ارده ولم اتعمده فبينه لي فقيل له اتحسب ان الله تعالى لم يطلع على خيانة
قلبك حيث احببت ان يكون الحق لصديقك فتقضي له به قد اردته واحببته ولكن الله تعالى قد رد الحق الى اهله
وانت كاره ويكون السلطان والرعية والغني والفقير عنده سواء في الحكم بينهم ولا يتواضع لغني لغناه

والذي

والذي جاه لاجل جاهه بل يكون تواضعه لوجه الله تعالى والاكرم عنده من هو اكرم عند الله تعالى
عن ليث قال تقدم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه خصمان فاقامهما ثم عادا ففصل بينهما فقيل له في ذلك فقال تقدما الي
فوجدت لاحدهما ما لم اجد لصاحبه فكرهت ان افصل بينهما على ذلك ثم عادا فوجدت بعض ذلك ثم عادا وقد ذهب ذلك
ففصلت بينهما وقال الشعبي كان بين عمر وابي خصومة فتقاضيا الى زيد بن ثابت فلما دخل عليه اشار لعمر الى وسادته فقال
عمر هذا اول جور جرت اجلس وايا مجلسا واحدا فجلسا بين يديه ويكون محبا لارباب الخير ومحرضا لهم على
خيراتهم ومبغضا لارباب الشر وناهيا لهم عن سوء افعالهم ويدلهم على الخيرات ويهديهم الى سبيل الرشاد
ويتخلص عن نوابه واعوانه كيلا يظلمون الناس فقد قال صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله
فقد استكمل الايمان رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله رواه ابو داود
وقال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة رواه البخاري ومسلم والترمذي وقال ان الله ليملي للظالم فاذا
اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد رواه الشيخان وقال انصر اخاك
ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه
او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره رواه البخاري ومسلم والترمذي ويقعد ظاهرا لاهل بلده وللغرباء
اذا قدموا ويكون بابه مفتوحا ومستفتيه غير مردود والمسجد الجامع اولى لجلوسه فيه وكان صلى الله عليه وسلم
يحكم في المسجد ويفصل الخصومة في معتكفه والخلفاء الراشدون كانوا يجلسون في المساجد لفصل القضايا
والحكومات ولان القضاء الحق من افضل العبادات والمسجد احق باقامة العبادة فيه واذا جلس في داره فلا باس به
ويكون باب داره مفتوحا لا يحجب عنه احد ويأذن للناس في دخولها ويكون ناصحا للمتعلمين فلا يتاخر
من نصحه لهم شيئا وذلك بان يمنع المتعلم من التصدي لرتبة قبل استحقاقها والتشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي
ثم ينبهه على ان مطلب العلوم القرب من الله تعالى دون الرياسة والمباهات والمنافسة ومتواضعا لهم صابرا
على تعليمهم ومتحملا منهم ومحرضا لهم على التعلم فعلماء الاخرة يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع
وقد قيل ما لبس الله تعالى عبدا لبسة احسن من خشوع في سكينة فهي لبسة الانبياء وسيما الصديقين والعلماء فاما التهافت
في الكلام والتشدق والاستغراب في الضحك والحدة في الحركة والنطق وكل ذلك من اثار البطر والامن والغفلة
عن عظيم عقاب الله وشديد سخطه وهو دأب ابناء الدنيا الغافلين عن الله دون العلماء به وهذا لان العلماء بالله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)